الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك

للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني

المتوفي (١١٨٢هـ)

دراسة وتحقيق

د .فراس مجيد عبدالله د . مجاهد محمود اسماعيل

التدريسيان في كلية العلوم الإسلامية –الرمادي

Isl.firasmsa@uoanbar.edu.iq

Issn:2071-6028

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم.

أما بعد ...

فان دراسة وتحقيق كتب الفقه مع مشقتها، متعة لا تدانيها متعة، وفوائد لا يمكن إجمالها أو حصرها، وثمرة عظيمة، يجنيها الباحثون وطالبوا العلم، وفيها إثراء للمكتبات ما فيها، ونقلها من غبار الخزانات إلى نور المكتبات وعيون الباحثين والدارسين، جيلا بعد جيل، وما كان ذلك إلا بالعناية بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإيضاحها للناس، لتكون لهم منهجا وسلوكا، يصلون بها إلى طريق البر والرشاد والهدى والصواب.وحري بكل طالب أن يطلع على هذا الكم الهائل من المخطوطات، ليرى قدر الجهد المبذول فيها، وما تحتويه من فكر عظيم، فيحس بأهمية إبرازه إلى حيز الوجود، بعد أن كان حبيس الأدراج التي يعلوها الغبار، مع تهديد التآكل والتلف لها، وقد تكون نتيجة إهمال تلك المخطوطات تلفها وضياعها، وحرمان الأمة من علم تنتفع به.

ومن هذا المنطلق، فان اهتمامنا منصباً على دراسة وتحقيق مخطوطات الفقه، فأخذنا نطالع في فهارس المخطوطات المتوافرة في المكتبات، وكلما لفت نظرنا مخطوط بحثنا عن مكانة مؤلفه بين الفقهاء، ومكانة الكتاب بين كتب الفقه، حتى وقع اختيارنا على (الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك) للصنعاني، مستمدين العون والعزم من الله تعالى، ومتوكلين عليه.

وقد اقتضى عملنا في البحث أن قسمناه على مبحثين:

المبحث الأول: دراسة المؤلِّف والمؤلَّف، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: دراسة عن الصنعاني.

المطلب الثاني: دراسة عن المؤلَّف (النسخة الخطية).

المبحث الثاني: وتضمن النص الذي حققته، وكان عملي فيه كالآتي:

١. النسخ، وتوثيق آراء الفقهاء، ورد كل ذلك إلى مضانه، وترجمة الأعلام والتعريف بالأماكن، ثم التعريف بالكلمات والمصطلحات المهمة، وغيرها من أمور التحقيق. وإذ انتهينا، قمنا بوضع ثبت للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق والدراسة.

وأخيرا...

نسأل الله أن يكون عملناخالصا لوجهه، وأن يجعله علما ينتفع به للاقفهسي، وصدقة جارية لنا، عسى الله أن يبعث فيناّالهمة من جديد لبحث آخر في مخطوط آخر نفيد به ونستفيد.

وَاللهُ هُوَ المُوَفِّقُ، وَهُوَ يَهدِي السَّبِيلَ

Issn:2071-6028

المبحث الاول

دراسة عن المؤلِّف

المطلب الأول

اسمه، كنيته، لقبه، نسبته، مولده، نشأته

اسمه: هو الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح ، وهذا الاسم قد أجمع عليه كل من ترجم للصنعاني((١)).

كنيته: كني بـ (أبي إبراهيم) ((٢)).

لقبه: لقّب الشيخ الصنعاني بألقاب عدة، منها:

- الأمير. ((٣))
- الكحلاني. نسبة للمدينة كحلان((٤)) في اليمن التي ولد فيها(٥).
- الصنعاني. نسبة للمدينة صنعاء في اليمن التي نشأ فيها(٦).
- المؤيد بالله(٧).

نسبته: إن جميع من ترجم للإمام محمد بن إسماعيل نسبه إلى مدينة صنعاء ((٨))، بقولهم الصنعاني((٩)).

((١)) ينظر: البدر الطالع ٢ / ١٢٧، الأعلام ٦ / ٣٨، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١ / ٥٥٨، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٥ / ٨.

((٢)) ينظر: المصادر السابقة.

((٣)) ينظر: البدر الطالع ٢ / ١٢٧، الأعلام ٦ / ٣٨،حلية البشر ٩١٨/١ ، نزهة الخواطر ٧ / ١٠٠١، معجم المؤلفين٥٦/٩.

((٤))كَحْلانُ: اسم موضع في اليمن بينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخا، وبينه وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ، وهي من أشهر مخاليف اليمن، وفيه بينون ورعين وهما قصران عجيبان. ينظر: معجم البلدان ٤ / ٤٣٩.

((٥))ينظر:البدر الطالع ٢ / ١٢٧، الأعلام ٦ / ٣٨، معجم المؤلفين٥٦/٩.

((٦))ينظر: البدر الطالع ٢ / ١٢٧، الأعلام ٦ / ٣٨،حلية البشر ٩١٨/١ ، نزهة الخواطر ٧ / ١٠٠١، معجم المؤلفين٥٦/٩، فهرس الفهارس ٥١٣/١،

((٧)) ينظر: البدر الطالع ٢ / ١٢٧، الأعلام ٦ / ٣٨، معجم المؤلفين٥٦/٩.

((٨)) هي عاصمة اليمن ، أحسن مدنا بناء وأصحها هواء وأعذبها ماء، وأطيبها تربة وأقلها أمراضاً، وهي قليلة الآفات والعلل بناها صنعاء بن ازال بن عنير بن عابر بن شالح، شبهت بدمشق في كثرة بساتينها، وتخرق مياهها وصنوف فواكهها. قال محمد بن أحمد الهمذاني: أهل صنعاء في كل سنة يشتون مرتين ويصيفون مرتين،. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد ١ / ١٨.

((٩)) ينظر: إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء١ / ٥، الأعلام ٦ / ٣٨، البدر الطالع ٢ / ١٢٧، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١ / ٥٥٨، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٥ / ٨.

Issn:2071-6028

مولده ونشأته:

ولد الصنعاني رحمه الله في مدينة كحلان وهي من اليمن في جمادى الآخرة سنة (١٠٩٩هـ) .[١]

ونشأ الصنعاني في صنعاء واخذ العلم عن والده وعلمائها بعد أن انتقل إليها وعمره ثمان سنوات.ثم انتقل إلى مكة واخذ من علمائها ثم إلى المدينة المنورة.[٢]

المطلب الثاني

شيوخه، تلامذته

شيوخه:

تلقى الإمام الصنعاني العلم عن شيوخ كثيرين منهم .

١- الشيخ زيد بن محمد بن الحسن ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني: شيخ صنعاء في العلوم الآلية في عصره من بيت الإمامة. من كتبه (المجاز إلى حقيقة الإيجاز) في علم البلاغة.توفي١١٢٤هـ.[٣]

٢- الشيخ عبدالله بن على بن احمد بن محمدان عبد الإله بن احمد اليمنى الصنعانى المعروف بابن الوزير المزيدى توفي سنة ١١٤٧. صنف من الكتب إرسال الذوابة على مسألة الصحابة .[٤]

٣- علي بن محمد العنسي جمال الدين اليمني توفي١١٣٩هـ.[٥]

تلامذته:

ذكر المترجمون للصنعاني عددا من طلبة العلم، منهم:

١- إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الكوكباني، يتصل نسبه بالمهدي أحمد بن يحيى الحسني: فقيه زيدي، أصله من كوكبان (باليمن) ومولده ووفاته بصنعاء(١١٦٩هـ - ١٢٢٣ هـ)، وصنف كتبا ورسائل فقهية، منها (كشف المحجوب عن صحة الحج بمال مغصوب).[٦]

٢- القاضى أحمد بن محمد قاطن توفي ١١٩٩هـ له تحفة الاخوان في اسانيد صحيح البخاري.[٧]

---

(١) إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء١ / ٥، الأعلام ٦ / ٣٨، البدر الطالع ٢ / ١٢٧، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١ / ٥٥٨، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٥ / ٨.

(٢)المصادر السابقة.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي ٣ / ٦١.

(٤) ينظر: هدية العارفين ٢ / ٣٤.

(٥) ينظر: حلية البشر١ / ٤٧١.

(٦)ينظر:الأعلام ١ / ٤٨.

(٧)ينظر:تذكير النابهين ١ / ٢٤٨.

Issn:2071-6028

٣- القاضى احمد بن صالح بن أبى الرجال اليمني صفي الدين المورخ الخطيب بصنعاء توفي سنة ١٠٩٢ هـ صنف مطلع البدور، ومجمع البحور.(١)

٤- الحسن بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن، الحسني: من فضلاء الزيدية ونبلائهم. ولد في الغراس (من أعمال صنعاء) سنة١٠٩٣هـ وتفقه في مدينة ذمار، وتقلب في الولايات حتى كان عاملا على بلاد تعز وما والاها توفي سنة ١١٦٠ هـ.(٢)

٥- محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن: إمام زيدي يماني. ولد بالغراس في حضرة جده المهدي سنة ١٠٩٠هـ، وتعلم بصنعاء. وترشح للخلافة، فجرت بينه وبين المتوكل على الله القاسم بن الحسين أمور انتهت باعتقاله مدة توفي ١١٦٧هـ.(٣)

المطلب الثالث

مكانته العلمية، المناصب التي تولاها، مصنفاته، وفاته

أولا: مكانته العلمية:

كان للصنعاني مكانة علمية عالية، فقد كان إماما عالما حافظا زاهدا، فقيها في بلاده، أحيا السنة وقضى على البدعة فجلس للتدريس وبذل فيه جهده حتى اشتهر وعلا قدره وارتفع سهمه وصار مرجعا لأهل العلم ببلاده ونهض بالدعوة.(٤)

ثانيا: المناصب التي تولاها:

تولى الإمام الصنعاني الخطابة بجامع صنعاء أيام الإمام المنصور بالله(٥) فاستمر كذلك إلى أيام ولده الإمام المهدي(٦).

ثالثا: مصنفاته وآثاره العلمية:

---

(١) ينظر: هدية العارفين ١ / ٨٨.
(٢) ينظر: الأعلام ٢ / ١٨٤.
(٣)ينظر:الأعلام ٦ / ٣٠.
(٤)ينظر: إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء١ / ٥، الأعلام ٦ / ٣٨، البدر الطالع ٢ / ١٢٧، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١ / ٥٥٨، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٥ / ٨.
(٥) القاسم بن محمد بن على، المنصور بالله، توفى سنة ١٠٢٩ هـ ، من سلالة الهادى إلى الحق صاحب اليمن من أئمة الزيدية، ولد ونشأ فى أطراف صنعاء، بايع له خلق كثير بالإمامة، كان حازما شجاعا وبعث رسله إلى القبائل، فقوي أمره. وقاتل نواب السلطنة التركية في اليمن، فتغلب على كثير من أصقاعه، وأطبق أهل الجبال على طاعته. وكان حازما شجاعا. استمر إلى أن توفي في شهارة. له تآليف منها الاعتصام فى الحديث مات قبل إتمامه، والأساس لعقائد الأكياس فى أصول الدين. ينظر: معجم المؤلفين ٨ / ١٢٠، الأعلام ٥ / ١٨٣.
(٦)المصادر السابقة. هو: الحسين بن القاسم بن علي العياني، المَهْدي لِدِين الله: (٩٩٩هـ - ١٠٥٠ هـ) من أئمة الزيدية باليمن فقيه، اصولي، اديب. قام بالإمامة بعد أبيه. وكانت إقامته بصنعاء. وقاتله بعض معارضيه، فقتل في البوْن (شمالي صنعاء) وكان فصيحا مناظرا، له كتب منها (التحدي للعلماء والجهال) و (تفسير غريب القرآن - خ) ينظر: معجم المؤلفين ٤ / ٤١، الأعلام ٢ / ٢٥٢.

Issn:2071-6028

أوردوا مصنفات ومؤلفات للإمام الصنعاني كثيرة منهم من حصرها بمائة مؤلفة ومنهم من أوصلها إلى المائتين وفيما يلي بعض هذه المصنفات[١] :

- إجابة السائل شرح بغية الأمل مطبوع
- الإدراك لضعف أدلة التنباك. الذي بين يدي
- إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد
- افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقه
- تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد مطبوع
- التنوير في شرح الجماع الصغير لجلال السيوطي في أربع مجلدات
- توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار مطبوع
- ثمرات النظر في علم الأثر مطبوع
- رفع الأستار لأبطال أدلة القائلين بفناء النار
- سبل السلام شرح بلوغ المرام مطبوع
- (منحة الغفار) حاشية ضوء النهار
- نقل الباحث بإقامة الأدلة بصحة الوصية للوارث سبق وان حقق
- اليواقيت في المواقيت مخطوط

رابعا: وفاته:

توفي الإمام الصنعاني في شهر شعبان سنة ١١٨٢ هـ[٢].

المبحث الثاني
دراسة عن المؤلَّف
المطلب الأول
اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وتوثيق نسبة المؤلف إلى مؤلفه

أولا: اسم الكتاب:

---

(١) ينظر: هدية العارفين ٢ / ١٢٤، فهرس شعراء الموسوعة الشعرية ١ / ٥٥٨، فهرس مكتبة المصطفى ١ / ١٦٠.

(٢)ينظر: إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء ١ / ٥ الأعلام ٦ / ٣٨، البدر الطالع ٢ / ١٢٧، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ١ / ٥٥٨، ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٥ / ٨.

Issn:2071-6028

من خلال استقراء الفهارس العامة للمكتبات التي اطلعنا عليها، فقد ذكروا أن اسم هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو: (الادراك لضعف ادلة تحريم التنباك)، كما ان العنوان هذا مثبت على أصل النسخة الخطية.

وان المصادر المتخصصة في بيان مؤلفات العلماء ذكرت هذا العنوان للامام الصنعاني(١).

ثانيا: سبب تأليفه للكتاب:

لقد برز سبب التأليف واضحا، وهو جواباً عن سؤال وجه إليه حول شجرة التنباك هل هي من قسم الحلال أم الحرام.

ثالثا: توثيق نسبة المؤلف إلى مؤلفه :

لقد ذكر بعض من ترجم للصنعاني على أن له مؤلف هو (الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك) (٢).

المطلب الثاني

منهج المؤلف في الكتاب، والمصادر التي اعتمد عليها

أولا: منهج المؤلف في الكتاب

من خلال متابعة الصنعاني في مؤلفه، وجدنا أنه قد اتبع منهجا معينا، وذلك كالآتي:

استدل على المسألة بالأدلة الشرعية من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين وبكمية لا بأس بها، إلا أننا لاحظنا عدم حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف والبطلان.

١. طريقته في الإحالة: للصنعاني طريقتان في نسبة الأقوال إلى أصحابها، فتارة ينسب الأقوال إلى الكتب، سنن البيهقي وصحيح البخاري وصحيح مسلم ،وتارة ينسبها إلى مؤلفيها كالهيتمي وغيره ، أما طريقته في النقل من الكتب السابقة فيذكر الكتاب ثم يذكر الرأي وتارة يذكر الرأي ثم الكتاب.
٢. لم يكن الصنعاني مجرد ناقل جامع للآراء، بل أعمل فيها فكره وعقله، وأبدى رأيه وهو انه ابطل ادلة من قال بان التنباك من قسم الحرام بان أدلتهم وضعت بغير ما أريد لها.

---

(١) – ينظر: كشف الظنون٣/٥١، هدية العارفين٢/١٢٤.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

Issn:2071-6028

ثانياً: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

اعتمد الإمام الصنعاني على مصادر ذكرها في هذه المخطوطة، وهذه المصادر هي:

- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر – بيروت.
- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- الفردوس بمأثور الخطاب: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (المتوفى: ٥٠٩هـ)،المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى : ٢٦١ هـ، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت.

المطلب الثالث

أوصاف النسخة الخطية

بعد التقصي والبحث عن المخطوطات، وجدنا نسخة واحدة فقط تحمل نفس العنوان.

وبفضل الله ومنته، استطعنا الحصول على النسخة التي اعتمدناها في التحقيق من مكتبة جامعة الملك سعود بن عبد العزيز، وفيما يلي وصف موجز للنسخة:

Issn:2071-6028

- رقمها في المكتبة: ضمن مجموع (٨ر ٢١٠).
- عدد أوراقها: (٧) ورقة مكتوبة بخط النسخ.
- عدد سطور الصفحة: (٢٤) سطراً.
- عدد كلمات السطر الواحد: ما بين (١٥-١٧) كلمة.
- قياسها: ٢٢ × ١٦ سم.
- ضمن مجموع (ق ٢٨ ب- ٣١ ب).
- تاريخ النسخ: في نهاية الكتاب ذكر الناسخ أنه تم الفراغ من كتابتها في يوم الخميس،التاسع من شهر ربيع الأول من سنة ١٣٠٨هـ.
- اسم الناسخ: محمد عبده بن محمد بن علي الاسني.
- النسخة واضحة الخط، وكلماتها واضحة سهلة القراءة، قلّما وجدت فيها صعوبة في قراءة الكلمات، وفيها قليل من الهوامش، أو الحواشي وضح فيها بعض المصطلحات، وبعض المبهمات والتعليقات، أو لتغيير بعض العبارات، أو لإكمال النقص.

Issn:2071-6028

صورة أول المخطوط

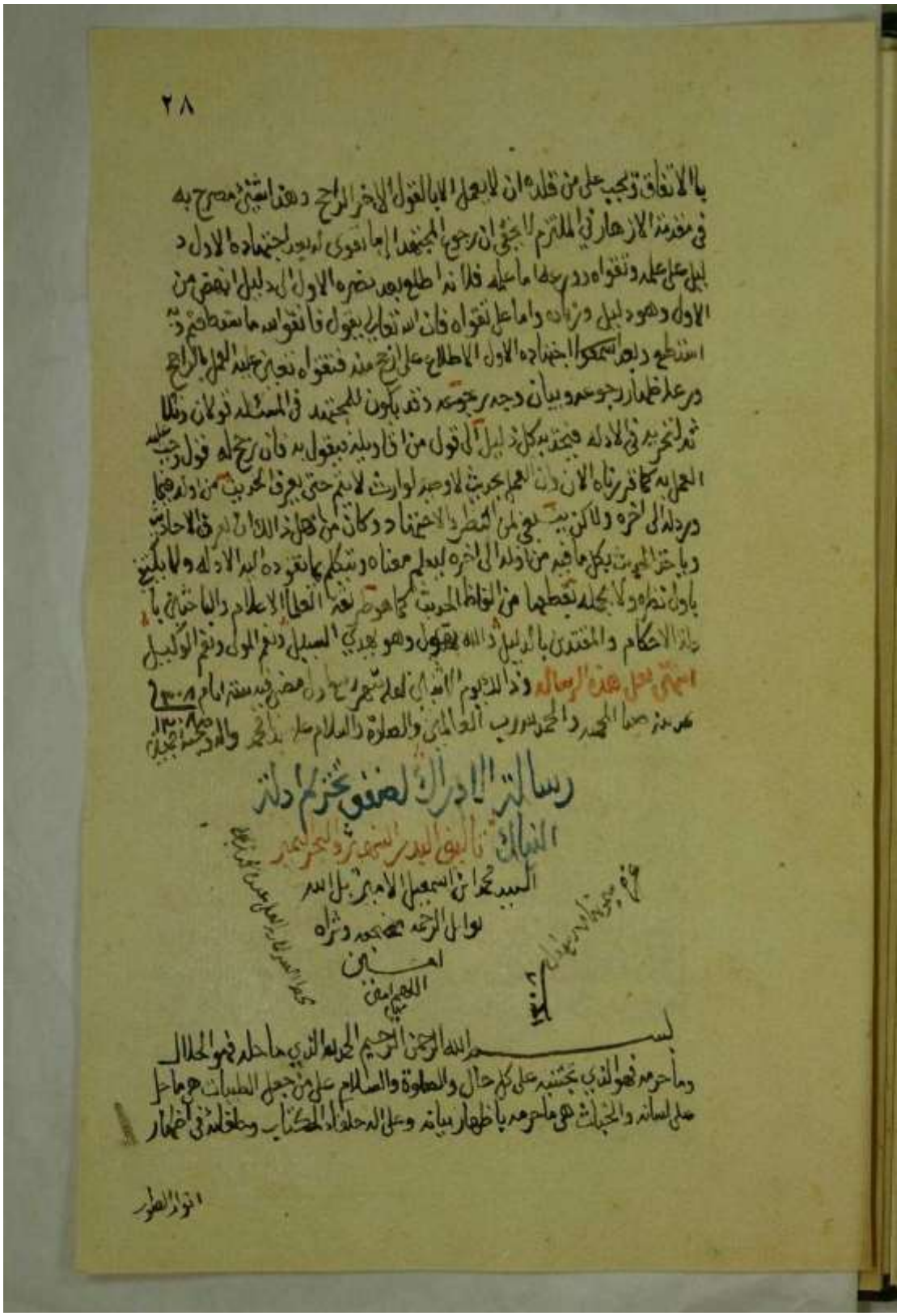

رسالة الإدراك لضعف أدلة تحريم التنباك

Issn:2071-6028

صورة أخر المخطوط

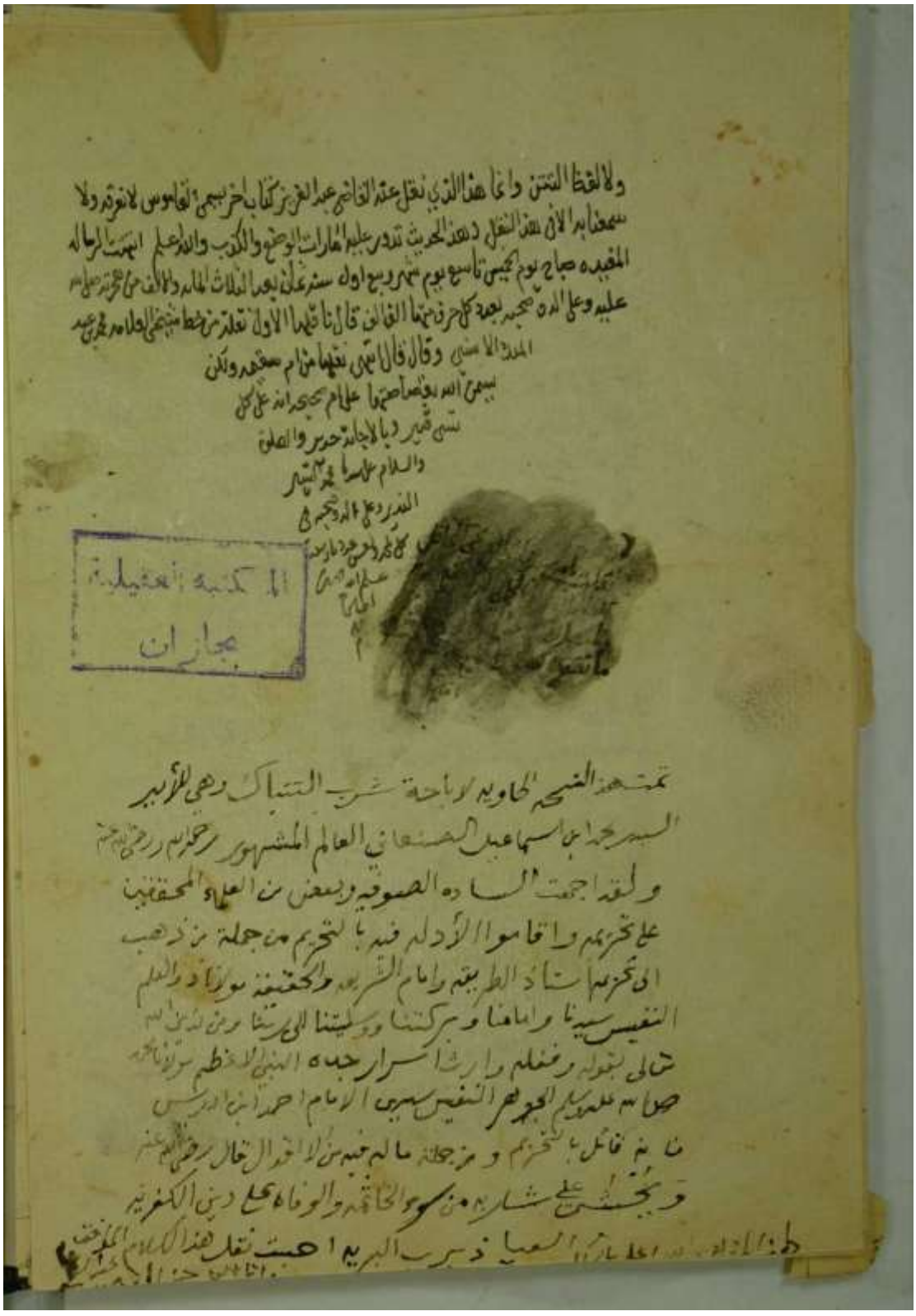

Issn:2071-6028

المطلب الرابع

منهجي في التحقيق

بعد أن يسر الله ﷻ لنا قمنا بتحقيق هذا المخطوط، اعتمدنا على نسخة واحدة فقط، لعدم وجود غيرها، كما مر آنفا، وكان منهجنا يرتكز على الخطوات الآتية:

- قمنا بنسخ المخطوط.
- أكملنا وقوّمنا النسخ.
- أضفنا بعض الكلمات أو الحروف في الجمل أو النصوص كي تستقيم العبارة، مشيرين إلى ذلك في الهامش أنها من زيادتي.
- بعد أن استقام النص، فرجعناندقق في الأقوال التي ذكرها كي نعزوها إلى مضانها من كتب الفقه، لتوثيق النص وتقويمه.
- قمنا بضبط النص القرآني، وتثبيت اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في النص من كتب الحديث، بذكر رقم الحديث والجزء والصفحة، وذكر الحكم على الحديث إذا كان موجودا وإن لم نجده اكتفينا بالتخريج، مميزا النص القرآني بالأقواس المزهرة، والحديث بالأقواس ( ).
- أضفنا كلمات التعظيم والصلاة على النبي ﷺ والترضي والترحم في المواضع التي لم تذكر فيها. ومما يجدر التنبيه عليه في أكثر من موضع يضع الناسخ بعد ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبارة (صلعم) واستبدلناها بـ(صلى الله عليه وسلم) دون ذكر ذلك في الهامش.
- صححنا ما ورد في النص على وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، دون الإشارة في الهامش.
- بيّنا معاني الكلمات التي تحتاج إلى توضيح، وعرّفنا بالمصطلحات الفقهية الواردة في النص لغة وشرعا.
- ترجمنا للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في المخطوط.
- عرّفنا بالكتب التي نقل منها المؤلف، وعرّفنا باختصار بمؤلفيها وسنة وفاة كل منهم ونسبته إلى مدينته.
- رتبنا المصادر التي اعتمدناها على حروف الهجاء.

ختاما..

هذا ما استطعنا الوصول إليه وعرضه وإيضاحه وبيانه، وما كان لنا فيه من فضل، إلا منّ الله وكرمه ونعمته وتيسيره وتوفيقه، أما الخطأ والسهو ومخالفة قواعد التحقيق فإن النقص طبيعة الإنسان، وما غافر الذنب إلا الله فنستغفره ونتوب إليه عن كل خطل وخطأ ونسيان،

Issn:2071-6028

سائلين ومتوسلين إلى الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفعنا به وينفع به كل طالب علم، فإن تم المقال ولم يبق لقلمنا ما يخطه فالصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ما صلى المصلون واستغفر المستغفرون.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما حله فهو الحلال، وما حرمه فهو الذي تجتنبه على كل حال، والصلاة والسلام على من جعل الطيبات هي ما حُل على لسانه، والخباث هي ما حَرمهُبإظهار بيانهُ، وعلى اله حلفاء الكتاب وحلفائه في إظهار أنوار الصواب.

وبعد...

[فانه][١] ورد السؤال عن حكم الشجرة المعروفة بالتنباك ويقال لها التتن[٢] التي عم شرب دخانها غالب العوام في اليمن، والحرمين، والعراق، ومصر، والشام، هل من قسم الحلال[٣]أو الحرام[٤]؟

(١)- في النسخة الخطية (فان) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٢) – وهي السيجارة لفافة من قطع أوراق التبغ، ملفوفة في ورقة رقيقة. تحتوي معظم السجائر على توليفة من التبغ المجفف. وبعض السجائر تحتوي على فرخ من التبغ المعاد توليفه، والذي يتكون من قواعد الأوراق المطحونة وبعض قطع الأوراق. وينثر على التوليفة مادة كيميائية ذات نكهة تحتفظ بالرطوبة. ومعظم السجائر لها فلتر (مرشح) في طرفها. وقد تم اختراع آلة لتصنيع السجائر، في أوائل الثمانينيات من القرن التاسع عشر. وقبل ذلك كانت كل السجائر تلفيدويًا.أعلن العلماء في الستينيات من القرن العشرين أن مادتي القطران والنيكوتين واللتين يتم استنشاقهما أثناء التدخين، يمكن أن يسببا سرطان الرئة، وأمراض القلب وغيرها من الأمراض. ومنذ ذلك الحين صدرت في العديد من البلاد قوانين، تطالب الشركات المنتجة للسجائر، بوضع بطاقة على كل علبة سجائر وصناديقه الكرتونية، بها تحذير صحي، كما مُنعت إعلاناتها التجارية في الإذاعة والتلفاز .ينظر: الموسوعة العربية العالمية ١٠٠.

(٣) – هو ما خيَّر الشَّارعُ المكلَّف بين فعلهِ وتركهِ، ولا يلحقُهُ مدحٌ شرعيٌّ ولا ذمٌّ بفعلهِ أو تركِهِ، إلاَّ أن يقترنَ فعلُه أو تركُه بنيَّةٍ صالحةٍ فيُثابُ على نيَّتِهِ. ينظر: تيسير علم أصول الفقه : ٤٦.

(٤) – هو ما ثبت بدليل قطعي دلالةً وثبوتاً مع الشدة في المنع وهو في مقابلة الفرض من المأمورات عند الحنفية.

ينظر: تلخيص الأصول : ٢٨، قواطع الأدلة في الأصول ١/ ٢٤.

Issn:2071-6028

فانه قد ألف في تحريمها الشيخ احمد بن محمد بن حجر الهيتمي[١] عالم الحرم، والقاضي حسين المهلا[٢] عالم اليمن، ثم الشيخ محمد حياة السندي[٣] عالم المدينة المنورة، وانك أردت معرفة الصواب وما [يدل عليهالكتاب والسنة][٤].

فنقول:

إعلم انه تقرر في الشريعة المحمدية أنالأصل في الأشجارالإباحة والحل،إلا ما علم منه الإضراربالأبدان والعقول فانه يُحَرم.[لوجوب][٥] حفظ العقل والبدن[٦].

---

(١)- هو: أَحْمد بن مُحَمَّد بن حجر الوائلي السعدي الهيتمي المصري ثمَّ المكي ولد سنة ٩٠٩في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر في رجب تسع وَتِسْعمِائَة وَنَشَأ بِبَلَدِهِ وَحفظ الْقرَان ثمَّ انْتقل إلى مصر فحفظ مختصرات وَقَرَأَ على الشَّيْخ عمَارَة المصري والرملي وأبى السحن البكري وَغَيرهم وبرع في جَمِيع الْعُلُوم خُصُوصا فقه الشافعي وصنّف التصانيف الْحَسَنَة ثمَّ انْتقل من مصر إِلَى مَكَّة المشرفة وَسبب انْتِقَاله أَنه اختصر الرَّوْض للمقري وَشرع في شَرحه فأخذه بعض الحساد وفتته وأعدمه فَعظم عَلَيْهِ الْأَمر وَاشْتَدَّ حزنه وانتقل إلى مَكَّة وصنّف بهَا الْكتب المفيدة تحفة الْمُحْتَاج شرح الْمِنْهَاج وَالصَّوَاعِق المحرقة وَشرح الهمزية وَشرح الْعباب مَاتَ في سنة ٩٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَتِسْعمِائَة. ينظر: البدر الطالع ١/ ١٠٩ ، الأعلام١/ ٢٢٣.

(٢)- هو: الحسين بن الناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا الشرفي ، أحد علماء اليمنالأفذاذ، حافظ ، محقق، مولده ونشأته بالشجعة من بلاد الشرف ، وأخذ على جدهعبد الحفيظ المتوفى سنة ١٠٧٧هـ، في شتى الفنون كما أخذ على غيره من العلماء ، ثم عكفعلى التدريس والتأليف ونشر العلم ، وقد قرأ عليه الإمام القاسم بن المؤيد باللهمحمد بن القاسم ، والعلامة عبد الله بن علي الوزير والعلامة أحمد بن ناصر المهلاوغيرهم، وقتل شهيداً في بلاده في شهر رجب سنة ١١١١هـ، على يد أصحاب إبراهيمالمحطوري ، وله كثير من المؤلفات ، ينظر:الأعلام ٢/ ٢٦٠، معجم المؤلفين ٤/ ٦٥.

(٣)- هو: محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل والمولد المدني الحنفي العلامة المحدث ولد بالسند ببعض قراها ورغب في تحصيل العلم وهو بها ثم انتقل إلى تستر قاعدة بلاد السند وقرأ على محمد معين بن محمد أمين ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين وتوطن المدينة المنورة ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادي السندي وجلس مجلسه بعد وفاته أربعاً وعشرين سنة وأجاز له الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ محمد أبو الطاهر بن إبراهيم الكوراني وأبو الأسرار حسن بن علي العجيمي وغيرهم وكان ورعاً متجرداً منعزلاً عن الخلق إلا في وقت قراءة الدروس مثابراً على أداء الجماعات في الصف الأول من المسجد النبوي وله تصانيف كثيرة منها شرح الترغيب والترهيب للمنذري في مجلدين وشرح على الأربعين النووية مختصر جداً وكانت وفاته ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشرية سنة ثلاث وسنين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى.ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤/ ٣٤.

(٤) – في النسخة الخطية (تدل عليه السنة والكتاب) وغيرتها لوجوب تقديم دليل الكتاب على دليل السنة . وهما اصلان الدين الاسلامي.

(٥)–في النسخة الخطية (الوجوب) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٦) – وهذه من الضروريات الخمس التي أوجبت الشريعة الإسلامية على الشخص حفظها، وهي : الدين والنفس والنسل والمال والعقل.

Issn:2071-6028

[وهذا][١]الدخان المستعمل من هذه الشجرة ما علمنا فيه ضرر العقول ولا الأبدان مع مرور الاعصار وكثرة من يستعملها من العوام[٢].

وذو الأقطار من علماء الحرمين ومصر وغالبالأقطار فان عقولهم زاكية وأثارهم بكمال عقولهم قاضية وأبدانهم السليمة لا تعود بشربهم هذا الدخان سقيمة، فان قلت قد سرد من حرم هذا الدخان أمورا تتعلق به في تحريمه وزعم أنها دالة على المنع منه بالتحريم. فمن أدلة الشيخ محمدحياة أن فيها إضاعة[المال][٣] من غير فائدة دينية ولا دنيوية.

قلت ويريد أنإضاعة المال منهي عنها كما في الحديث الصحيح (إن الله ينهاكم عن قيل وقال) إلى قوله (وإضاعة المال)[٤] لا يخفى ضعف هذا الكلام؛لأنهإنأريدأن لا فائدة فيه عن شاربه فهذا غير سليم، بل يتلذذ ويرتاح بشربه وتحصل له النشوة[٥] باستعماله، كما يتفق لشارب القهوة القشرية[٦]واليفية والشارب الحلوات من السكر ونحوه، وهذه فائدة دنيوية إذ صارت عنده من المستلذات،وإذا فاته ذلك أدرك سامه وفقد نشاطه في أفعالهوأقواله، وان أراد لا فائدة فيه لكل احد فلا يخفى بطلانه،لأنه لا يعتبر فائدة كل احد فيما يفعله الإنسان ضرورة عقلية وعرفية واتفاقية، بل العبرة في مستعمله فانه لايعد حقه في إنفاقه والدراهم في لذته إضاعة.

---

(١)- في النسخة الخطية (وهذ) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٢)- يبدو من كلامه هذا انه لم يصل إليه ما أعلنته منظمة الصحة العالمية من أن التدخين مضر بصحة الإنسان ، ولهذا بدأت الدول الأوربية بحظر التدخين في الأماكن العامة حماية للأشخاص المتواجدين فيها من أضرار هذا الدخان، وان كل علبة سكائر مكتوب عليها تحذير : ان التدخين سبب رئيسي في أمراض الرئة والسرطان. عافى الله جميع المسلمين من هذه الأمراض .

(٣)- في النسخة الخطية (امال) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٤)- حَدَّثَنِي كَاتِبُ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ".صحيح البخاري كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا}،٢/ ١٢٤برقم(١٤٧٧).

(٥) – هي الارتياح لأمرٍ، هناءة وسعادة داخليَّة والفرح .ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٢١٦.

(٦)- هناك نوع من القهوة تسمى بهذا المسمى، وهي قهوة يمانية، لكن لم أقف عليها. وقفت على بيت شعري ذكر فيه القهوة القشرية (هات أسقني قهوة قشرية فضحت ... بكر المدام وشنف لي الفناجينا) ينظر: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ١ / ٣١.

Issn:2071-6028

إن قلت إنفاق المال فيه إسراف قلت نعم استدل من حرمه بان ذلك إسراف ولكنه لا يدخل تحت حقيقته إذالإسراف:إنفاق المال الكثير في غرض خسيس وقيل أنالإنفاذ[١] في مجاوزة الحد كذا قاله المناوي[٢] في كتابه التعريفات[٣] ولا يدخل ذلك تحت هذا [الاسم][٤] بحال وذلك لان شارب هذا الدخان ينفق يسيراً من ماله في نفع يعود عليه ولذة يريدها، كمن ينفق ماله في شُكَّر يشرب منه قدراً يتلذذ به ويدفع عنه الأبخرة والظمى ونحو ذلك.

فكيف يليق بناظر أن يقول انه داخل تحت قوله ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٥] وتحت قوله﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[٦] على انه غرض خسيس عند شاربه فهو داخل في الحد[٧].

فان قلت الإسراف فيه من حيث إن شاربه منفق ساعة ويوما وليلته وقصبته[٨] في فيه يمتص دخانه.

---

(١) – وهو مجاوزة القصد والاعتدال ويكون في المال وغيره. ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢/ ٢٦٢.

(٢)– هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون.انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه.له نحو ثمانين مصنفا، من كتبه (كنوز الحقائق – ط) في الحديث،عاش في القاهرة، وتوفي بها.(١٠٣١ هـ). ينظر: الإعلام ٦/٢٠٤.

(٣)– ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠.

(٤)– في النسخة الخطية(الوسم) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٥)– سورة الأنعام : ١٤١.

(٦)– سورة الإسراء : ٢٧.

(٧)– الْحَدُّ أَصْلُهُ الْمَنْعُ لُغَةً مِنْ حَدِّ دَخَلَ وَالْحُدُودُ مَوَانِعُ مِنْ الْجِنَايَاتِ فَسُمِّيَتْ بِهَا لِذَلِكَ لِكَوْنِهَا مَوَانِعَ وَقَوْلُهُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ «ادْرَءُوا الْحُدُودَ» أَيْ ادْفَعُوهَا وَصَرْفُهُ مِنْ حَدِّ صَنَعَ وَالْحُدُودُ تَنْدَرِئُ بِالشُّبُهَاتِ بِالْهَمْزَةِ أَيْ تَنْدَفِعُ. سنن الترمذي كتاب الحدود: باب ما جاء في درء الحدود ٤/ ٣٣ ، برقم(١٤٢٤) ،السنن الكبرى للبيهقيكتاب الحدود باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات ٨ / ٢٣٨ برقم (١٦٨٣٦). قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة عن يزيد بن زياد الدمشقي عن الزهري ويزيد بن زياد ضعيف في الحديث. وقال البيهقي: تفرد به يزيد بن زياد الشامي عن الزهري وفيه ضعيف. ورواه رشدين بن سعد عن عقيل عن الزهري مرفوعاً ورشدين ضعيف. ينظر: التلخيص الحبير ٤ / ١٦٠. ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ص: ٧٢.

(٨) – أي طرف السجارة .

Issn:2071-6028

قلت المباحات لايعرف ما قَدرُالإسراف فيها إلابإخبار من يستعمِلُها أو بقرائن [تظهر][١]عليه فان الناس في المآخذ تختلف أحوالهم:

- منهم من يكتفي من أكل اللحم بالقليل.
- ومنهم من[لا][٢] يكفيهإلا الكثير

وشارب هذا الدخان كغيره من مستعملي سائر المباحات ومنهم من يكفيه القليل ومنهم من لايكفيه ذلك كشارب القهوة وسائر الحلاوات.

فان قلت شربه عبث لا يترتب عليه الغرض والعبث حرام قلت قال المناوي في التعريفات العبث:"ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة، وقيل هو الاشتغال عما ينفع بما لا ينفع وقيل أن يختلط [بعمله][٣] لعبا ويقول لما ليس فيه [غرض][٤] صحيح [عبث][٥]" انتهى[٦].

ولا يخفىأن شارب هذا الدخان له فيه غرض صحيح كما قررناه سابقاً[٧].

نعم من لايعرفه ولا له غرض في استعماله يكون عبثا في حقه لايحرم على غيره وهو نظير صاحب المزية الصفروايةَ[٨] ينفر طبعه عن العسل ولا يمكن أن يساعده طبعه على استعماله ولايحرم بذلك في حق غيره ولا يعد عبثاً باستعماله.

إن قلت هو خبيث الريحة تستخبثه الطباع السليمة وتنفر عنه وقد يحصل عن ريحته صداع.

قلت نعم وهو [لا][٩]بأخبث رائحة من الكراث، ولا الثوم، ولا من الحلتيت[١٠]، وهذه الأشياء مباحة قطعا.

---

(١)- في النسخة الخطية (تظمر) وغيرتها ليستقيم المعنى.
(٢)- من زيادتي ليستقيم المعنى.
(٣) - في النسخة الخطية (بعلمه) وغيرتها على ما موجود في التوقيف على مهمات التعاريف.
(٤)- في النسخة الخطية (عرض) وغيرتها على ما موجود في التوقيف على مهمات التعاريف.
(٥) - في النسخة الخطية (لعبا) وغيرتها على ما موجود في التوقيف على مهمات التعاريف.
(٦) - ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٢٣٥.
(٧) - غرضه هو الاستلذاذ الذي بينه الامام الصنعاني لشارب الدخان .
(٨) - لم اقف على هكذا معنى ، غير اني وجدت ان صاحب الأمزجة الصفراوية يفضل الشتاء على الصيف لان فصل الصيف ينحل أجسامهم. ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ١ / ٩٦ وربما يكون صاحب هذا المزاج لا يرتاح للون الاصفر.
(٩) - من زيادتي كي يستقيم الكلام.
(١٠)- هو: صمغ الانجذان وقَالَ أَبُو حنيفَة: الحِلْتِيتُ عَرَبِيّ أَو مُعرب، قَالَ: وَلم يبلغنِي أَنه ينْبت بِبِلَاد الْعَرَب، وَلَكِن ينْبت بَين بست وَبَين بِلَاد القيقان، قَالَ وَهُوَ نَبَات يسلنطح ثمَّ تخرج من وَسطه قَصَبَة تسمو وَفِي رَأسهَا كعبرة. والحِلتِيتُ أَيْضا، صمغ يخرج فِي أُصُول ورق تِلْكَ القصبة، قَالَ: وَأهل تِلْكَ الْبِلَاد يطبخون بقلة الحلتيتِ ويأكلونها، وَلَيْسَ مِمَّا يبْقى على الشتَاء .ينظر: الصحاح ١/ ٢٤٧، المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٢٧١.

Issn:2071-6028

ثم هذا الاستخباثإنما ندركه نحن وأمثالنا ممن لايستعمله لعدم شربه وعدم الأنُسة بقربه وأما شاربه فيراه من الطيبات كما أن البقال الذي يباشر الكراث زرعا وبيعاًوشراءاً لا يعدها من الخبائث ولا ينفر طبعه عنها.

فان قلت قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾[١] وهذه من الخبائث.

قلت هذه الآية استدل بها من حرم الدخان كابن حجر والقاضي حسين المهلا وغيرهما ولا يزال الناظرون يستدلون بها في مثل هذه المحلات وهو وَهمُ تتابع فيه الناظرون وقصور عن تحقيق معنى الآية.

وتحقيقه انه تعالى لم يحرم في الآية الخبائث ولا حل فيها الطيبات بل حكى تعالى انه يجد أهل التوراة[٢]وأهلالإنجيل[٣] محمد صلى الله عليه واله وسلم مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل بصفته التي منها انه يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وهذا إخبار منه تعالى بان من صفات هذا النبي انه يحل الطيبات ويحرم الخبائث[٤].

فإذن كل ما [أحله][٥] صلى الله عليه وسلم فهو من الطيبات وكل ما حرمه فهو من الخبائث فالمراد الطيب شرعا، والخبيثة شرعا.

فالخمر من الخبائث لتحريمها. وهي عند العرب من الطيبات بل كانوا يسمونها طابة[٦] والربا لاطبين[٧] وهما شرعا من الخبائث.

---

(١)- سورة الأعراف : ١٥٧.

(٢) – وهم اليهود. التوراة هو: الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام وقال العزيزي في تفسير غريب القرآن التوراة معناها الضياء والنور . ينظر: المطلع ١ / ٢٨٥.

(٣) – وهم النصارى. الإنجيل هو: الكتاب المنزل على عيسى بن مريم عليهما السلام وهو فعيل من النجل وهو الاصل والإنجيل أصل لعلوم وحكم ويقال هو من نجلت الشيء إذا استخرجته وأظهرته فالإنجيل مستخرج به علوم وحكم . ينظر: المطلع ١ / ٢٨٦.

(٤)- ينظر: التحرير والتنوير١٥ / ١٣٤ أي اخبار لموسى عليه السلام ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحل الطيبات ويحرم الخبائث.

(٥) – في النسخة الخطية (حرمه) وغيرتها لكي يستقيم المعنى.

(٦)- الطَّابَةُ: العصير، وسمي طابة؛ لطيبه وحلاوته. ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣/ ٨٤.

(٧) – لم اعثر على هكذا مصطلح للربا.

Issn:2071-6028

وبالجملة الطيبات ما حَلها صلى الله عليه وسلم وان لم تعدُها النفوس طيبات عرفا[١]، والخبائث ما حرمها وان عدتها النفوس طيبة عرفا وقد فسر السلف الطيب بالحلال والخبيث بالحرام كما سرده أئمة التفسير في الآية، فأخرج ابن المنذر[٢] عن ابن جرير[٣] في قوله﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾[٤] قال الحلال[٥]. واخرج ابن جريروابن أبي حاتم[٦] والبيهقي[٧] في سننه عن ابن

(١) – العُرف: هو ما تعارفه الناس وساروا عليه، من قول، أو فعل، أو ترك، ويسمى العادة. وفي لسان الشرعيين: لا فرق بين العرف والعادة، فالعرف العملي: مثل تعارف الناس البيع بالتعاطي من غير صيغة لفظية. والعرف القولي: مثل تعارفهم إطلاق الولد على الذكر دون الأنثى، وتعارفهم على أن لا يطلقوا لفظ اللحم على السمك. والعرف يتكون من تعارف الناس على اختلاف طبقاتهم عامتهم وخاصتهم بخلاف الإجماع فإنه يتكون من اتفاق المجتهدين خاصة، ولا دخل للعامة في تكوينه. ينظر: علم أصول الفقه ١ / ٨٩.

(٢)– وهو: محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري الفقيه نزيل مكة أحد الأئمة الأعلام وممن يقتدى بنقله في الحلال والحرام صِنف كتبا معتبرة عند أئمة الإسلام منها الإشراف في معرفة الخلاف وغير ذلك وكان مجتهدا لا يقلد أحدا سمع محمد بن عبد الحكم والربيع بن سليمان قال الشيخ أبو إسحاق توفي سنة تسع أو عشر وثلاثمائة قال الذهبي وهذا ليس بشيء لأن ابن عمار أحد الرواة عنه لقيه سنة ست عشرة وأرخ الامام أبو الحسن بن قطان الفاسي وفاته في سنة ثماني عشرة. وقال في شرح المهذب في باب صفة الصلاة مات سنة تسع وعشرين ولم ينقله عن أحد .ينظر: طبقات الشافعية ٩٨/١.

(٣)– هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب. إمام المفسرين. ولد بطبرستان سنة(٢٢٤هـ)، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، بعد أن زار عدة بلدان. أحد أئمة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويُرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه. له عدة مؤلفات أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبري. وتاريخ الأمم والملوك، وتهذيب الآثار وغير ذلك.توفي الطبري في بغداد.سنة(٣١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢، وفيات الاعيان ٤ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠.

(٤)– سورة الأعراف : ١٥٧.

(٥) – ينظر: تفسير الطبري ٧١١/١.

(٦)– هو: عبدالرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت. يروي عن أبى سعيد الاشج، ويونس بن عبدالاعلى، وطبقتهما. وكان ممن جمع علم الرواية ومعرفة الفن، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل، والتفسير الكبير، وكتاب العلل، توفي ابن أبي حاتم في المحرم، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بالري، وله بضع وثمانون سنة. ينظر: ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٩.

(٧)– هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، من أئمة الحديث.ولد في خسروجرد (من قرى بيهق، بنيسابور) سنة(٣٨٤هـ) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة(٤٥٨هـ). ونقل جثمانه إلى بلده (بيهق).قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه. وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف. صنف زهاء ألف جزء، منها (السنن الكبرى – ط) عشر مجلدات، و (السنن الصغرى) .ينظر: تاريخ بيهق ١ / ٣٤٤.

Issn:2071-6028

عباس رضي الله عنهما في قوله﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾[١] قال كلحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلونه من المحرمات من المآكل التي حرمها الله سبحانه وتعالى[٢].

فإذا عرفت أن الخبيثة من حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه الشجرة التي ذكرت لم يعلم انه صلى الله عليه واله وسلم حرمها ولا دل على تحريمها دليل فلا تدخل في مسمى الخبائث وبقي لها اسم الطيبات لأنها من الحلال[٣].

والعجب كله بمن يقرر الاستدلال بالآية ويقول القران نزل على لغة العرب فما [استخبثوه][٤] فهو الخبيث وما لم يستخبثوه فهو الطيب ولا يعلم أن العرب استطيبت المحرمات من الميتة والدم والخمر والربا وقالوا إنما البيع مثل الربا[٥].

فأعجب لمن يتعاطى الاستدلال بالآية من دون معرفة لمعناها ولا لما وردت فيه ولا ظن مثل هذا يجعل للعالم تعاطيه فيه.

---

(١)- سورة الأعراف : ١٥٧.

(٢) – ينظر: تفسير الطبري ١٠/ ٤٩٣، تفسير ابن أبي حاتم ٦ / ٢١٩، السنن الكبرى ٩/ ٣١٤جماع أبواب ما يحل ويحرم من الحيوانات، باب ما يحرم من جهة ما لا تأكل العرب.

(٣) – لبقائها على الأصل وهي الحل، ولكن ثبت فيها إضرار لصحة الإنسان.

(٤) – في النسخة االخطية (ستخبثوه) وغيرتها ليستقيم الكلام.

(٥)- قَوْلُهُ تَعَالَى: وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: يحل لهم ما حرم عليهم من الأشياء التى حرمت عليهم بسبب ذنوبهم وقيل الْمُرَادُ بِالطَّيِّبَاتِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي حَكَمَ اللَّه بِحِلِّهَا وَهَذَا بِعِيدٌ لِوَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ تصير الآية ويحل لهم المحللات وهذ مَحْضُ التَّكْرِيرِ. الثَّانِي: أَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ تَخْرُجُ الْآيَةُ عَنِ الْفَائِدَةِ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي أَحَلَّهَا اللَّه مَا هِيَ وَكَمْ هِيَ؟ بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْأَشْيَاءَ الْمُسْتَطَابَةَ بِحَسَبِ الطَّبْعِ وَذَلِكَ لِأَنَّ تَنَاوُلَهَا يُفِيدُ اللَّذَّةَ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَنَافِعِ الْحِلُّ فَكَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَالَّةً عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي كُلِّ مَا تَسْتَطِيبُهُ النَّفْسُ وَيَسْتَلِذُّهُ الطَّبْعُ الْحِلُّ إِلَّا لِدَلِيلٍ مُنْفَصِلٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ قَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، يُرِيدُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَمَا ذُكِرَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ذلِكُمْ فِسْقٌ وَأَقُولُ: كُلُّ مَا يَسْتَخْبِثُهُ الطَّبْعُ وَتَسْتَقْذِرُهُ النَّفْسُ كَانَ تَنَاوُلُهُ سَبَبًا لِلْأَلَمِ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَضَارِّ الْحُرْمَةُ، فَكَانَ مُقْتَضَاهُ أَنَّ كُلَّ مَا يَسْتَخْبِثُهُ الطَّبْعُ فَالْأَصْلُ فِيهِ/ الْحُرْمَةُ إِلَّا لِدَلِيلٍ مُنْفَصِلٍ. وَعَلَى هَذَا الْأَصْلِ: فَرَّعَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّه تَحْرِيمَ بَيْعِ الْكَلْبِ، لقوله صلى الله عليه وسلم: «الْكَلْبُ خَبِيثٌ، وَخَبِيثٌ ثَمَنُهُ» صحيح مسلم كِتَابُ الطَّلَاقِ بَابُ تَحْرِيمِ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَالنَّهْيِ عَنْ بَيْعِ السِّنَّوْرِ ٣/ ١١٩ برقم(١٥٦٨).وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ ثَمَنَهُ خَبِيثٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَأَيْضًا الْخَمْرُ مُحَرَّمَةٌ لِأَنَّهَا رِجْسٌ بدليل قوله: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ إِلَى قَوْلِهِ: رِجْسٌ (الْمَائِدَةِ: ٩٠) وَالرِّجْسُ خَبِيثٌ بِدَلِيلِ إِطْبَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَيْهِ، وَالْخَبِيثُ حَرَامٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ. ينظر: مفاتيح الغيب ١٥/ ٣٨٢، تفسير فتح القدير ٢/ ٢٥٢.

Issn:2071-6028

فان قلت قال[المحرمون][١] وهذا من أدلة الشيح محمد حيوه رحمه الله تعالى أنإدخال هذا الدخان في بدن الإنسان وهو متولد من النار وقد قال صلى الله عليه وسلم (إن الله لم يطعمنا ناراً)[٢].

قلت هذا كلام تمجه[٣]الأسماع، ويستحي أن يجري برقمه اليراع[٤]، ويُحَرِمُ عليك هذا الاستدلال الاستنشاق بالعود والعنبر[٥] وقد ثبت أن الطيب مما حبب إلى المختار صلى الله عليه

(١)- في النسخة الخطية (المجرمون) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٢)- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِصَحْفَةٍ تَفُورُ فَأَسْرَعَ يَدَهُ فِيهَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُطْعِمْنَا نَارًا» ". المعجم الكبير ١٩ / ٨٤ برقم(١٩١).حديث ضعيف فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْبَكْرِيُّ ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥/ ٢٠، تخريج أحاديث الإحياء ١ / ٨٥٣.

(٣) – أي لا يقبله احد ويرفضه. ينظر: تاج العروس ٢٠٢/٦.

(٤)- هو: الجَبَان الذي لا عقلَ له ولا رأيْيَ ولا يرتجى منه فائدة. ينظر: الصحاح ٤ / ٤٤٥، المخصص ١ / ٢٧٩، تاج العروس ٢٢ / ٤٢٦.

(٥)- العود هو: عود الصَّندل عود نادر ذو قيمة كبيرة يتم الحصول عليه من عدة أنواع من الأشجار التي لها صلة وثيقة ببعضها. تنمو هذه الأشجار في جنوب الهند وإندونيسيا وبعض جزر المحيط الهادئ وأستراليا.لعود الصندل ألياف مستقيمة بعض الشيء، وتركيبه بديع. وللب عود الصندل (مركزه) لون أصفر يميل إلى السمرة أو لون برتقالي. ويحتوي عود الصندل على عبير فواح من زيت نفاذ الرائحة، يوجد في باطن الخشب، أصفر اللون. ويستخرج الزيت من العود والجذور عن طريق تقطير البخار، ويستخدم في صناعة البخور والعطور وأنواع الصابون والشموع. ويحرق عود الصندل في بعض البلدان ويستخدم بخورًا لأن دخانه طيب الرائحة. ولعود الصندل قيمة طبية حيث يستخدم منبهًا أو مطهرًا طبيًا. ويحرق عود الصندل في تشييع الموتى عند البوذيين. ينظر: الموسوعة العربية العالمية ١١٠ .

العَنْبَر: ُ من الطِّيب معرُوف ، وقد وقع فيه اختِلافٌ كثير . فقيل : هو رَوْثُ دابَّة بَحْريّة وقيل : العَنْبَرُ سَمَكَةٌ كبيرةٌ ، والمَشْمُوم رَجِيعُهَا ، قيل : يُوجَدُ في بَطْنها . أَو هو نَبْعُ عَين فيه ، أَي في البَحْر ، وقال ابنُ سَعِيد : تَكلَّمُوا في أَصْل العَنْبَرِ ، فذَكَرَ بعضُهم أَنّه عُيُونٌ تَنْبُعُ في قَعْرِ البحرِ يصيرُ منها ما تَبْلَعُه الدَّوابُّ وتَقْذِفُه ، ومنهم من قال : إنّه نَباتٌ في قَعْرِ البحر. وقيل : الأَصَحُّ أَنَّه شَمعُ عَسَلٍ ببلادِ الهِنْد يَجْمُد ويَنْزِلُ البَحْرَ ، ومَرْعَى نَحْلِه من الزُّهور الطَّيِّبَة يَكْتَسِب طِيبَه منها ، وليس نَباتاً ولا رَوْثَ دابَّة بَحْرِيَّة ، أَجْوَدُه الأَبيضُ وما قارَبَ البَياضَ ، ولا رَغْبَةَ في أَسودِه . وقال الزَّمَخْشَرِيّ : العَنْبَرُ يأْتي طُفَاوَةً على الماءِ لا يَدْرِي أَحدٌ مَعْدِنَه ، يقذِفُه البحر إلى البَرّ ، فلا يأْكلُ منه شئٌ إلاّ ماتَ ، ولا يَنْقُرُه طائرٌ إلاّ بَقِيَ مِنْقَارُه فِيه ، ولا يَقَع عليه إلاّ نَصَلَتْ أَظْفَارُه ، والبَحريُّون والعَطّارُون رُبَّمَا وَجَدُوا فيه المَنَاقِيرَ ، والظُّفُر . ينظر: تاج العروس١٣ / ١٤٧.

Issn:2071-6028

وسلم[١][وهذا][٢] طِيبٌمُتَصعد منه الإنسان الدخان وحديث (لم يطعمنا ناراً)[٣] قاله صلى الله عليه واله وسلم تقبيحاً لأكل الطعام الحار ولم يحرمه بذلك.

قال المحرّمون فيه إضرار بالعقل وتقبيح لصورت شاربه وفي الحديث (إن الله خلق آدم على صورته)[٤] أي على صورة ادم، ولايجوز عود الضمير إليه تعالى لأنه لايطلق عليه الصورة وأسمائه توقيفية ولا يقال قد أطلقها تعالى على نفسه هنا لأنه استدلال بمحل النزاع، كما لايخفا، وقد ورد في الحديث دفع السعال هنا احتراز من قبح الصورة قلت لا احتراز بالعقل، لم يفعله احد من الأطباء ولا من أهل التجارب والتجارب احد أمور البرهان كما علم في علم الميزان[٥]، وتقدم تقرير ذلك.

وأما تقبيح الصورة فكأنه يريد قائل ذلك انه يفتح فاه ويخرج الدخان من أنفيه ولا يخفأن هذا ليس فيه تقبيحللصورة ولا يجد تحريما ومثل ذلك يقع عند أكل الطعام وغيره وعند

---

(١)- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ الطِّيبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ» صحيح البخاري كِتَابُ اللِّبَاسِ، بَابُ الطِّيبِ فِي الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ٧ / ١٦٤برقم(٥٩٢٣). عن عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاوَلَنِي طِيبًا، قَالَ: «كَانَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ» قَالَ: وَزَعَمَ أَنَسٌ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ» صحيح البخاري كِتَابُ الهِبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيضِ عَلَيْهَا، بَابُ مَا لاَ يُرَدُّ مِنَ الهَدِيَّةِ ٣ / ١٥٧برقم(٢٥٨٢).

(٢)- في النسخة الخطية(وهذ) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٣)- سبق تخريجه صفحة(٢٣).

(٤) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ. صحيح البخاري كِتَاب الِاسْتِئْذَانِ، بَاب بَدْءِ السَّلَامِ ١٥ / ٥٠٩ برقم(٦٢٢٧). صحيح مسلم باب يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ ٨ / ١٤٩ برقم(٧٣٤٢).

(٥)- علم الميزان: هو علم المنطق وإنما سمي بالميزان إذ به توزن الحجج والبراهين. ينظر: أبجد العلوم ٢ / ٥٣٩.

Issn:2071-6028

الاستصعادوإنما نهى صلى الله عليه وسلم عن [الوشم][١] وقال: (الواشمات المغيرات [خلق][٢] الله)[٣]وأما هذه فلا تغيير فيه لخلقه.

قال المحرّمون وقد ورد في الحديث النهي عن السعال احتراز من قبح الصورة.

قلنا المعروف في الأحاديثالأمر بكتم التثاوبوالجشا[٤] والعطاس ودفعه ماستطاع لان خلافه يحبه الشيطان ويضحك منه أخرجه ابن ماجة[٥] من حديث أبي هريرة[٦].

---

(١)– في النسخة الخطية(الرشم) وغيرتها ليستقيم المعنى تبعا لما بعدها. والوشم: هو العلامة. وجمعه وشوم، ووشام. وهو تغير لون الجلد من ضربة، أو سقطة. ويكون من غرز الإبرة في البدن، وذر النيلج عليه، حتى يزرق أثره. أو يخضر. ينظر: القاموس الفقهي ١ / ٣٨٠.

(٢)– في النسخة الخطية (حلق) وغيرتها لما موجود في الحديث النبوي.

(٣)– متفق عليه. عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ» صحيح البخاري كِتَابُ اللِّبَاسِ بَابُ المُسْتَوْشِمَةِ ٧ / ١٦٧برقم(٥٩٤٨). صحيح مسلم كتاب اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَابُ تَحْرِيمِ فِعْلِ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقِ اللهِ (٣ / ١٦٧٨ برقم(٢١٢٥).

(٤) –تجشَّأ:الإنسان "تَجَشُّؤًا" والاسم "الجُشَاءُ" وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع.ينظر: المصباح المنير– العصرية ١ / ٥٧. وعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «كُفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ القِيَامَةِ» سنن الترمذي أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب صور من الفضائل، ٤ / ٦٤٩ برقم(٢٤٧٨). ضعيف: قال العماد ابن كثير: رواه الترمذي عن محمد بن حميد، وابن ماجة، عن عمرو بن رافع. كلاهما عن عبد العزيز بن عبد الله عن يحيى البكاء، فذكره. وقال الترمذي: حسن غريب. جامع المسانيد٤٤٦/٢٩، جامع الأصول ٧ / ٤٠٩.صحيح وضعيف سنن الترمذي ٤٧٨/٥.

(٥) – هو: محمد بن يزيد ابو عبدالله بن ماجه الحافظ القزويني وماجة لقب يزيد والد ابي عبدالله. ولد سنة (٢٠٩)هـ وهو امام كبير صنف التاريخ والتفسير والسنن فسمع جبارة بن المغلس وعلي بن محمد الطنافسي وابي بكر بن شيبة وسمع منه ابو الحسن القطان ومحمد بن عيسى الابهري توفي سنة (٢٧٣هـ) ينظر: سير اعلام النبلاء ٢٧٧/١٣،التدوين في اخبار قزوين ٢٥٣/٢ .

(٦) – هو: أَبُو هُرَيْرَة الدوسي الْأَزْدِيّ اليمامي من دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران لَهُ صُحْبَة من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَانَ من أحفظ أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وألزمه لَهُ على شبع بَطْنه وَكَانَت يَده مَعَ يَده يَدُور مَعَه حَيْثُ مَا دَار إِلَى أَن مَاتَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَدِيثه فِي أهل الْمَدِينَة وَكَانَ ينزل ذَا الحليفة اخْتلفُوا فِي اسْمه فَقيل عبد الرحمن بن صَخْر وَقيل عبد شمس وَقيل عبد عَمْرو بن عبد غنم وَقيل كَانَ اسْمه فِي الْجَاهِلِيَّة عبد شمس وَفِي الْإِسْلَام عبد الله وَقيل غير ذَلِك أَيْضا،وَقَالَ عَمْرو بن عَليّ مَاتَ أَبُو هُرَيْرَة سنة تسع وَخمسين سمع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وروى عَن أبي بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ فِي الْإِيمَان وَالْحج وَعَائِشَة فِي الصَّلَاة وَالْفضل بن عَبَّاس فِي الصَّوْم روى عَنهُ جَابر واخرون. ينظر: رجال صحيح مسلم ٢ / ٤٠٣، معجم الصحابة ٢ / ١٩٤.

Issn:2071-6028

مرفوعاً[١] (إذا تثاوب أحدكم فليضع يده على فمه ولا يعوي إن الشيطان يضحك منه)[٢]وأخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (إذا تثاوب أحدكم فليرده ماستطاع فان أحدكمإذا قال ها ضحك منه الشيطان)[٣] واخرج البيهقي في السنن،والديلمي[٤] من حديث عبادة ابن [الصامت][٥] وغيره (إذاأجشا[٦]أحدكمأو عطس فلا يرفع بهما الصوت إن الشيطان يحب أن يرفع بهما صوته)[٧]. ولم أجد في السعال حديثاً في ذلك[٨].

(١) – الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو فعل أو تقرير أو وصف. وسمي بذلك لارتفاع رتبته بإضافته للنبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: منهج النقد في علوم الحديث ١ / ٣٢٥، الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية ١ / ٥.

(٢) – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: أَنْبَأَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، وَلَا يَعْوِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْهُ» سنن ابن ماجه كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابُ مَا يُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ (١ / ٣١٠ برقم(٩٦٨)، في إسناده عبد الله بن سعيد وهو مُتَّفق على تَضْعِيفه. ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١ / ١١٨.

(٣)– حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ " صحيح البخاري كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (٤ / ١٢٥ برقم(٣٢٨٩).

(٤) –شيرويه بْن شهردار بْن شيرويه بْن شهردار أبو الغنائم بن أبي منصور ابن أَبِي شجاع الديلمي الهمذاني: مؤرخ من العلماء بالحديث. سَمِعَ بهمذان جماعة وببغداد سنة ست وأربعين وخمسمائة من أَبِي الفضل الأرموي وغيره وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.له (تاريخ همذان) بلده، و (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، المخرج على كتاب الشهاب – خ) واسمه عليه (الفردوس بمأثور الخطاب) (ثم طُبع) اختصره ابنه شهردار وسماه (مسند الفردوس – خ) واختصر المختصر ابن حجر العسقلاني وسماه (تسديد القوس في اختصار مسند الفردوس) وتاريخ الخلفاء، في دار الكتب. ينظر: تاريخ بغداد ١٥ / ١٩٨، إكمال الإكمال ١ / ٢٩١.

(٥) – في النسخة الخطية (السامت) واثبت الصحيح. هو: عبادة بن الصامت بن قيس بن أهوم الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني شهد العقبتين وكان أحد النقباء وشهد بدرا وأحدا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها روى عنه ابنه الوليد وحفيده عبادة بن الوليد وأبو أمامة وأنس وجبير بن نفير وخلق وكان من سادات الصحابة مات بالرملة من الشام سنة أربع وثلاثين وهو يومئذ بن ثنتين وسبعين سنة. ينظر: التاريخ الكبير ٦ / ٩٢، إسعاف المبطأ ١ / ١٥.

(٦)– الصحيح (تجشأ) على ماموجود في نص الحديث.

(٧)– شعب الإيمان تشميت العاطس، فَصْلٌ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ بِالْعُطَاسِ ١١ / ٥٠٥برقم(٨٩١٢). الفردوس بمأثور الخطاب ١ / ٣٠٩برقم(١٢٢٤). المراسيل لأبي داود كِتَابُ الطَّهَارَةِ،بَابٌ فِي الْمَلَاحِمِ ١ / ٣٥٣ برقم(٥٢٤).حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا الْوَضِينُ بْنُ عَطَاءٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَرْثَدٍ الْمُدَّعِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، أَوْ تَجَشَّأَ، فَلَا يَرْفَعَنَّ بِهِمَا الصَّوْتَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ بِهِمَا الصَّوْتُ» قال المناوى : فيه أحمد بن الفرج، وبقية، والوضين، وفيهم مقال معروف. ينظر: جامع الأحاديث ٤٦٦/٢.

(٨) – وانا تتبعت كتب المتون ولم أجد رواية لذلك.

Issn:2071-6028

قال المحرّمون فيه رائحة كريهة وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)[١].

قلت[٢] قُبح الرائحة عند غير شاربيه وعندهم، إلا انه ليس بأقبح رائحة من الكراث وقد سلف انه لا يقتضي قبح رائحة تحريماً وإنما نهى أكِلُ الكراث غشيان[٣] المساجد ليلاً [لأنه][٤] يؤذي برائحته الملائكة، والمؤمنين وهكذا يقول: لا يقربن شارب التتن الذي له ريحة خبيثة المساجد. والتتن [نوع][٥] فيه مالا رائحة له فهذا لا يُحرَم عليه بيت الله تعالى ولا نُحُرِمُه الجماعات، ومنه قبيح الرائحة يمنع مستعمله عنها.

[وأما][٦] قوله (إن الله لا يقبل إلا طيبا)[٧] فذلك فيما يتقرب[٨] إليه وشرب هذا الدخان ليس بقربة إنما هو مباح استعمله لنفسه طلبا لراحتها، وأما ذكر حديث (إن الله لا يقبل إلا طيبا)[٩] فهو وضع للحديث في غير محله.

---

(١)- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} (المؤمنون: ٥١) وَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} (البقرة: ١٧٢) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " صحيح مسلم كِتَابُ الْكُسُوفِ، بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا ٢ / ٧٠٣برقم(١٠١٥).

(٢) – في النسخة الخطية(ما) وحذفتها ليستقيم المعنى.

(٣)- الغشيان: بكسر فسكون مصدر غشي، الإتيان. وغشيان القوم: النزول بهم فجأة، والغِشْيانُ كنايةٌ عنْ إتْيَان الرّجلِ المَرْأة، والفعلُ غَشيَها يَغشاها غِشيَاناً. وقولُه تعالى:{فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا} (الْأَعْرَاف: ١٨٩) ، أي دخول المسجد وهو ذو رائحة كريهة. معجم لغة الفقهاء ١ / ٣٣٢، تهذيب اللغة ٨ / ١٤٥.

(٤) – من زيادتي ليستقيم المعنى.

(٥) – في النسخة الخطية (النوع) وغيرتها ليستقيم الكلام.

(٦)- في النسخة الخطية (وما) واثبت الصحيح.

(٧)- سبق تخريجه صفحة(٢٧).

(٨)- الْقُرْبَة: بِضَمِّ الْقَافِ ما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة. وجمعها قرب وقربات. تَقُولُ: قَرَّبْتُ لِلَّهِ قُرْبَانًا. وَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ طَلَبَ بِهِ الْقُرْبَةَ عِنْدَهُ. ينظر:مختار الصحاح ١ /٢٥٠.

(٩)- سبق تخريجه صفحة(٢٧).

Issn:2071-6028

أما أولا/

فقد عرفت التنباك لا يسمى خبيثا شرعا فانه اسم للمُحَرَّم ولا لغة وما هو إلا مثل الإهالة السنخة[١] التي تعافها نفوس المترفين ومن لم يكن يعتادها وقد أكل منهما سيد المصطفين صلوات الله عليه وسلامه[٢] وقد عاف صلى الله عليه وسلم أكل الضب[٣] وأكلهُ نحوه من لا يعافيه[٤].

وأما ثانياً /

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يقبل إلا طيبا)[٥] ورد في سياق ما يتقرب به إليه وشارب التنباك لا يعده قرب كما عرفت.

وأما الثالث/

فالمراد من الطيب في الحديث هو الحلال فانه اخرج مسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن الله طيب وانه لا يقبل إلا طيب وانه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا

(١)- الإهالة: مَا أذيب من الشَّحْم أي الودك ، والسنخة: المتغيرة الرّيح لطول الْمكْث. فيكون المعنى الودك اذا مر عليه وقت وتغير ريحه . ينظر: لسان العرب١١ / ٣٢، غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٥٠٠، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١ / ٢٥٩.

(٢)- حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ «رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ» صحيح البخاري كِتَابُ البُيُوعِ، بَابُ شِرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّسِيئَةِ ٣ / ٥٧ برقم(٢٠٦٩).
ورواية الامام احمد: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ يَهُودِيًّا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُبْزِ شَعِيرٍ وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، " فَأَجَابَهُ " مسند أحمد مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ٢٠ / ٤٢٤برقم(١٣٢٠١).

(٣)- حيوان من جنس الزواحف من رتبة العظاء، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض حرش أعقد، يكثر فى صحارى الأقطار العربية، ويقال: رجل خبّ ضبّ: مراوغ خداع، والجمع أضب، وضباب، وضبّان.قالعبد القاهر: الضبّ دويبة على حد فرخ التمساح الصغير، وذنبه كذنبه، وهو يتلون ألوانا بحر الشمس، كما تتلون الحرباء.ينظر: موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي ١ / ٢٤٩.

(٤)- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ ضَبٌّ، فَأَمْسَكَ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدٌ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لاَ، وَلَكِنَّهُ لاَ يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» فَأَكَلَ خَالِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ قَالَ مَالِكٌ: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: «بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ» صحيح البخاري كِتَابُ الأَطْعِمَةِ،بَابُ الشِّوَاءِ (٧ / ٧٢ برقم(٥٤٠٠).

(٥)- سبق تخريجه صفحة(٢٧).

Issn:2071-6028

مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[١] ثم ذكر الرجل [يطيل][٢] السفر أشعث اغبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام يمد يديه إلى السماء يقول ياربيارب فانا يستجاب لذلك)[٣].

فالحديث إخبار بان الطيب هو الحلال إذا عرفت هذا [الذي][٤] سقناه وان أدلة المحرمين غير [ناهضة][٥] على مدعاهم تبين لك إن هذا الدخان المذكور في صدر السؤال من قسم المباح الحلال. وعرفت انه لا يليق بالعالم التقي الاستدلال بآية أو حديث إلا بعد تحقيق معناه وان مقام تحريم شيء، أو تحليل ما حرم الله تعالى مقام خطر متعدٍ فان الله تعالى يقول﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾[٦] الآية.

فأنت الآن[٧] بساع[٨] في تحليل هذه الشجرة. قلت لست بساع في تحليل محرم بل ألقيت ما حل الله بالأصالة حلال وأثبتت انه لم يقم المُحَرِم برهانا يخرج به عن ذلك الأصل.

نعم بعد أن تقرر إن ذلك الدخان من المباحات ومن قسم الحلال البين فلا ينبغي للعاقل أن يستغرق أوقاته في استعماله ويذهب نفيس عمره في امتصاص دخانه ويحول بينه وبين ذكر مولاه بلسانه ويجعله من مهمات شانه كما هو دأب مستعمليه والعاكفين عليه والباذلين لأموالهم فيه فان ذلك [ليس][٩] من دأب السائرين إلى الله تعالى بل المؤمن التقي يحرص على إنفاق أوقاته وأمواله فيما يقربه إلى الله تعالى مولاه ويزيده من تقواه ويأخذ من المباحات قدرا يعينه على

---

(١) – المؤمنون : الاية٥١. في النسخة الخطية (ياأيها الذين امنوا كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وغيرتها وفقاً للمصحف.

(٢) – في النسخة الخطية (يقابل) وغيرتها وفقاً لنص الحديث.

(٣)– صحيح مسلم الجنائز، باب قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا٣ / ٨٥ برقم(٢٣٩٣).
عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ». ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ».

(٤)– في النسخة الخطية(لذي) وغيرتها ليستقيم المعنى.

(٥)– في النسخة الخطية(ناهظة) وغيرتها وفق اللغة العربية الصحيحة . ينظرلسان العرب ٧ / ٢٤٥، مادة(نهض).

(٦)– سورة النحل: اية ١١٦.

(٧)– في النسخة الخطية(فانت) وحذفتها ليستقيم الكلام.

(٨)– الساعي الذي يقومُ بأَمرِ أَصحابِهِ. ينظر: لسان العرب١٤ / ٣٨٤ مادة (سعا).

(٩) – من زيادتي ليستقيم الكلام.

Issn:2071-6028

الطاعات فالإفراط في الاشتغال بالمباحات فاعله مذموم كما إن المفرط في ترك ما أحله الله له ملوم.

وخير الأمور السالفات على الهدى *** وشر الأمور المحدثات البدائع[١]

وقد كان من به قدوتنا وبهديه استوينا خير البشر صلى الله عليه وسلم ينام ويقوم ويصوم وينكح النساء كما قال ذلك لما بلغه أن جماعة من أصحابه بعضهم أراد ترك المنام، وبعضهم أراد إدامة الصيام، وأخر أراد الانقطاع عن النكاح، والتبتل[٢]. ولنقتصر على هذا المقدار من المقال في جواب السؤال والله اسأله الثبات على ما يرضيه في الأقوال والأفعال والحمد لله وصلواته وسلامه على سيدنا محمد واله خير آل.

قال من له هذه الرسالة رحمه الله[٣]: ومن العجب إني وجدت نقلا عن القاضي عبد العزيز شيخ الإسلام احمد ابن علي ابن يوسف[٤] انه وجد في القاموس الجامع المحيط بعلم

---

(١) – لم اقف على قائل هذا البيت. وقد وجدته في كتب عديدة ويقولون وقد أحسن من قال ثم يسردوا البيت.

(٢)– التَّبَتُّلُ الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، وقد يطلق التبتل ويراد منه الانقطاع عن النساء، وترك النكاح والرهبنة. ينظر: مختار الصحاح ١ / ٧٣، مفاهيم إسلامية ١ / ٨٠. حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا حميد ابن أبي حميد الطويل : أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه و سلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه و سلم ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). صحيح البخاري كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح ٥ / ١٩٤٩ برقم(٤٧٧٦). حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا. صحيح البخاري كِتَاب النِّكَاحِ، بَاب مَا يُكْرَهُ مِنْ التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ ١٢ / ٥٥١ برقم(٥٠٧٣).

(٣)– هذا كلام الناسخ ربما سمعه من الإمام الصنعاني بعد الجواب عن سؤال حكم التنباك.

(٤)– هو: أحمد بن علي بن يوسف بن نجيب الدين أبي بكر يحيى بن أبي الفتح، شيخ الإسلام المعمر شهاب الدين السجستاني المكي الفقيه الحنفي، إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام.ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمكة، ونشأ بها، وتفقه على جماعة، وبرع في الفقه وغيره، ورحل، وسمع بالإسكندرية على الشريف الغرافي تاريخ المدينة لابن النجار، وسمع بمكة الشاطبية على التوزري، والسيرة لابن هشام، وكتاب الأزرقي على القاضي نجم الدين الطبري وكتاب إتحاف الزائر للجمال المطري، وحدث وأسمع تاريخ المدينة غير مرة.توفي بمكة في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ / ٨٢، تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة ١ / ٥.

Issn:2071-6028

الأنام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال(تخرج شجرة في آخر الزمان في أرض اليمن سمي في لسان الفرس التنباق وفي لسان الترك التتن وفي لسان العرب الحريق يشربونها ليس معهم على ذلك الاصطلاح إلا لهو ولعب وتصدية)[١].

وقد كان وحدث في زمان النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر انه تولِد الغفلة ويقلُ الإيمان من قلوب المسلمين ويقع على القلب من دخانها شعاع واسوداد، ورق هذه الشجرة مثل إذناب البغال فاجتنبوها فهو من الذي حرم الله ورسوله على العباد انتهى. قلت ويتوهم كثير من القاصرين أن المراد بالقاموس كتاب مجد الدين[٢] الذي في اللغة وهو غلط فان القاموس كتاب اللغة لا يذكر فيه حديث مع انه ليس فيه لفظ التنباق ولا لفظ التتن وإنما هذا الذي نقل عنه القاضي عبد العزيز كتاب أخر يسمى القاموس لا نعرفه ولا سمعنا به إلا في هذا النقل وهذا الحديث تدور عليه إمارات الوضع والكذب والله اعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .....وبعد

فقد انتهيت من دراسة وتحقيق هذا المخطوط، وبعد هذه الخطوات وجدت ان صاحب المخطوط قد ذكر الاتي.

- ذِكر من حرم التنباك المسمى السكائر.
- عرض ما استدل به أولئك المحرمون.
- بين أن تلك الأدلة لا تكون دليلاً لذلك التحريم وبين ان استدلالهم بها خطأ.
- قرر أن تلك المادة المسماة السكائر انها من قسم المباح وليس من قسم الحرام .

---

(١)- لم اقف على هكذا نص في جميع الكتب التي وقفت عليها.

(٢)- الملقب الفيروز ابادي. وكتابه المعروف القاموس المحيط. هو: مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي الصديقي، ويكنى بأبي الطاهر، وقد أملى نسبه هذا بنفسه.ولد في "كارزين" من أرض فارس. قال في "القاموس المحيط": وكارزين "بلد" بفارس ... وبه ولدت. وكانت ولادته في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة من شهور سنة ٧٢٩هـ. وقد اشتهر بالفيروزآبادي نسبة إلى مدينة فيروزآباد التي تقع جنوبي شيراز بإيران، ربما لأن أباه وجده كانا من أبنائها.وأما نسبته إلى شيراز فلربما أتته من أحد أجداده وهو الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، والذي كان من فيروزآباد أيضا، وطلب العلم في شيراز، أو لأنه تلقى العلم فيها في بداية أمره، أو لأن أباه كان أحد علمائها.وأما الصديقي فهي نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقد رفع نسبه إليه بعد أن ولي قضاء اليمن، توفي بزبيد في اليمن سنة(٨١٧هـ). ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٣.

Issn:2071-6028

المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم،ط١ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م.
٢. إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء: الشيخ سامي المسيطير.
٣. آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ) دار صادر ، بيروت.
٤. إسعاف المبطأ برجال الموطأ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
٥. الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية: أم الليث.
٦. أعلام المؤلفين الزيدية
٧. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم – بيروت،ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
٨. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين،ط١٥، ٢٠٠٢ م.
٩. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)،المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة،ط١، ١٤١٠هـ .
١٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،دار المعرفة – بيروت.
١١. بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
١٢. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

Issn:2071-6028

١٤. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
١٥. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
١٦. تاريخ بيهق / تعريب: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (المتوفى: ٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق،ط١، ١٤٢٥ هـ.
١٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
١٨. التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)،المحقق: عزيز الله العطاردي،دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م .
١٩. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت،ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
٢٠. تذكير النابهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين اللاحقين:الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي.
٢١. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية
٢٢. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)،المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ،مكتبة السنة – القاهرة،ط١،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
٢٣. تلخيص الأصول: حافظ ثناء الله الزاهدي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت،ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٢٤. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.
٢٥. تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد السلام بن

Issn:2071-6028

سالم بن رجاء السحيمي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٦/١٤١٧هـ/١٩٩٦/١٩٩٧م.
٢٦. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ٢٠٠١م.
٢٧. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٢٨. تيسير علم أصول الفقه: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
٢٩. جامع الأحاديث القدسية– قسم الضعيف والموضوع: الشيخ أبو عبدالرحمن عصام الدين الصابطي.
٣٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)،تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان،ط١.
٣١. جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٢. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٣. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة،ط٢، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٣٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ .

Issn:2071-6028

٣٥. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ) حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٦. رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)،المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت،ط١، ١٤٠٧هـ.
٣٧. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى: ١١١٩هـ).
٣٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٩. سنن ابن ماجه: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر - بيروت.
٤٠. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات،ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤١. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٢. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية - بيروت،ط١ ، ١٤١٠هـ .
٤٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤٤. صحيح وضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

Issn:2071-6028

٤٥. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، ١٤١٣هـ.
٤٦. طلبة الطلبة: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.
٤٧. علم أصول الفقه: عبد الوهاب خلاف (المتوفى : ١٣٧٥هـ)، مكتبة الدعوة – شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم).
٤٨. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)،المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
٤٩. غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،المحقق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد،ط١، ١٣٩٧هـ.
٥٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت.
٥١. الفردوس بمأثور الخطاب: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (المتوفى: ٥٠٩هـ)،المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
٥٢. فهرس الفهارس.
٥٣. فهرس مكتبة المصطفى.
٥٤. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا:سعدي أبو جيب،دار الفكر. دمشق ،تصوير ١٩٩٣ م ،ط٢، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٥٥. قواطع الأدلة في الأصول: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م .
٥٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ت ١٠٦٧م، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م.
٥٧. لسان العرب: ابن منظور،المحقق : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة.

Issn:2071-6028

٥٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ.
٥٩. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٦٠. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٦١. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٦٢. المراسيل: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٤٠٨هـ.
٦٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوطوآخرون،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٦٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى : ٢٦١ هـ، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت.
٦٥. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)،المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت،ط٢، ١٤٠٣ هـ.
٦٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
٦٧. المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ)،المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب،مكتبة السوادي للتوزيع،ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.
٦٨. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت،ط٢، ١٩٩٥ م.

Issn:2071-6028

٦٩. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاهالبغوي (المتوفى : ٣١٧هـ)،المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت،ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٧٠. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى: ٣٦٠ هـ،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي،ط٢، ١٩٨٣ م.
٧١. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٧٢. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة.
٧٣. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٧٤. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٧٥. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت،ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٧٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط٣ ، ١٤٢٠ هـ.
٧٧. مفاهيم إسلامية: مجموعة من المؤلفين، موقع وزارة الأوقاف المصرية.
٧٨. ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية.
٧٩. منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين محمد عتر الحلبي، دار الفكر دمشق،،ط٣، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

Issn:2071-6028

٨٠. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)،حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين ، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٨١. موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي: عبد اللطيف عاشور، القاهرة.
٨٢. الموسوعة العالمية.
٨٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال:شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٥م.
٨٤. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٨٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

Issn:2071-6028